التوزيع: عـام
E/ESCWA/SD/1993/WG.2/4
٢٢ نيسان/ابريل ١٩٩٣
ARABIC
الأصل: بالعربيـة

الإتحاد الوطني
لصاحبات الأعمال
والمهـــن

الأمم المتحدة
اللجنة الإقتصادية والاجتماعية
والاجتماعية لغربي آسيا/الإسكوا

الإتحاد الدولي
لصاحبات
الأعمال والمهن

UN ECONOMIC AND SOCIAL COMMISSION FOR WESTERN ASIA
JUN 1 5 1993
LIBRARY + DOCUMENT SECTION

المؤتمر الإقليمي والوطني لصاحبات الأعمال والمهن

حول

المرأة العربية والتنمية المستديمة:

عمّان ٢٦-٢٨ /٤/ ١٩٩٣

المرأة والتعليم العالي في الوطن العربي:
الفرص المتاحة والدروس المستفادة

اعداد

الدكتورة رفيقة سليم حمود
أستاذة بكلية التربية - جامعة البحرين

الآراء الواردة في هذه الدراسة تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعكس بالضرورة رأي الجهات المنظمة المختصة

صدرت دون تحرير رسمي.

المحتـــــوى

العنوان	الصفحة
- تمهيد	ب
١ - مقدمة .	١
٢ - التعليم العالي في المنطقة العربية ونصيب الاناث منه	١ - ٤
٣ - العوامل التي تعوق التحاق الاناث بالتعليم العالي :	٤
٣- ١ الاتجاهات التقليدية والافكار المقولبة	٤ - ٦
٣- ٢ وسائل الاعلام الجماهيرية والكتب المدرسية والادبية	٦
٣- ٣ صورة المرأة الدونية عن نفسها	٧
٣- ٤ سلوك المرأة المهني	٨
٣- ٥ التمييز بين الجنسين في القبول في التعليم العالي	٨ - ٩
٣- ٦ المستوى الاقتصادي للاسرة والمجتمع .	٩ - ١٠
٣- ٧ غياب خدمات التوجيه والارشاد	١٠
٣- ٨ نقص فرص التدريب المتاحة للنساء .	١١
٣- ٩ الوضع السياسي العام	١١
٣-١٠ نقص الخدمات الاجتماعية .	١١
٤ - مقترحات لزيادة مشاركة المرأة في التعليم العالي والتنمية .	١٢ - ١٤
٥ - المراجع .	
٦ - الملحق .	

تمهيد :

تطرح هذه الورقة للمناقشة بعض القضايا الاساسية لموضوع "المرأة والتعليم العالي في الوطن العربي : الفرص المتاحة والدروس المستفادة" ، وتركز بشكل خاص على الصعوبات التي تواجهها المرأة في الحصول على التعليم العالي والاستمرار فيه والاستفادة منه في مجال الاعمال الحرة والمهن ، مع امثلة من الواقع العملي ، وتخلص الى طرح بعض المقترحات العملية لتخطي الصعوبات المذكورة ، بغية تسهيل عملية مساهمة المرأة العربية في المسار العام للتنمية ، وذلك دون التعمق في الاحصاءات او تحليلها ، والاكتفاء بطرح المسائل الاساسية حول الموضوع حتى يتمكن المشاركون من تحديد أولويات العمل في تطوير مساهمة المرأة في كل من المجالات المطروحة .

١ - مقدمة :

تتطلب عملية التنمية الشاملة في اي بلد ، مشاركة فعالة من قبل جميع الموارد البشرية . ولما كانت النساء يشكلن نصف عدد السكان ، فقد اصبح لزاما ان يساهمن في هذه العملية على قدم المساواة مع الرجال . ولهذا بدات المحافل الدولية ، ابتداء من عام ١٩٧٢ على وجه الخصوص ، تهتم بقضاياهن ، فاعلنت الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٧٥ سنة دولية للمراة ، ثم اعلنت الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٨٥ عقدا دوليا للمراة ، كما اعتمد مؤتمر نيروبي الدولي عام ١٩٨٩ الاستراتيجيات المرتقبة للنهوض بالمراة خلال الفترة من ١٩٨٦ - ٢٠٠٠ .... كل ذلك لتلفت النظر الى ضرورة تحسين اوضاعهن ، وازالة العقبات التي تعترض تقدمهن ، ولتؤكد على ضرورة منحهن فرصا متكافئة مع الرجال في مختلف المجالات التعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، لضمان ادماجهن التام في كافة الجهود التنموية لبلادهن ، وافساح المجال امامهن للمشاركة في عملية رسم السياسات واتخاذ القرارات .

وفي هذا المجال ، يلعب التعليم بعامة ، والتعليم العالي بخاصة ، دورا اساسيا في اعداد القيادات الفكرية والعلمية والفنية اللازمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة ، خاصة وانا نعيش في عصر المعلومات ، عصر تتحول فيه المعرفة الى قوة ، ويوظف فيه العلم توظيفا اجتماعيا واقتصاديا وعسكريا ، وبالتالي تبرز وتتاكد الاهمية المتزايدة للتعليم العالي ، وتشتد الحاجة الى فحص وتقويم الدور الذي يقوم به في المجتمع (١) . ولهذا تسعى كافة الدول ، ومنها الدول العربية ، الى تطويره كما ونوعا ، بحيث يلبي احتياجات التنمية ومتطلباتها .

فما هي الانجازات التي حققتها الدول العربية على صعيد التعليم العالي ؟ وما نصيب الاناث من هذه الانجازات ؟ وما ابرز الصعوبات التي تواجهها المراة في الحصول على هذا التعليم والقيام بدورها في عملية التنمية ؟

٢ - التعليم العالي في الوطن العربي ونصيب الاناث منه :

لقد حقق التعليم العالي في الوطن العربي تطورا واضحا خلال العقود الاخيرة كي يلبي حاجات المنطقة الى الموارد البشرية المؤهلة في مختلف ميادين الاختصاص ، فقد قفزت اعداد طلبة التعليم الجامعي والعالي في البلاد العربية من ٢٠٠ر٠٠٠ طالب سنة ١٩٦٠ الى ٢ر٣٠٠ر٠٠٠ طالب سنة ١٩٨٨ ، ويتوقع ان تزيد لتصل الى حوالي خمسة ملايين طالب سنة ٢٠٠٠ وتسعة ملايين طالب سنة ٢٠٢٥ (٢) . وقد بلغ عدد الجامعات ٨٣ جامعة عام ١٩٨٧ تمنح درجة البكالوريوس على الاقل او ما يعادلها . ولا يخلو بلد عربي في الوقت الحاضر من جامعة على الاقل . بالاضافة الى ذلك ، بلغ عدد

---

(١) نوفل ، ١٩٩٠ ، ص ١١ .
(٢) نوفل ، ١٩٩٠ ، ص ٢٤ .

المعاهد العليا (في مستوى البكالوريوس باستثناء معاهد المعلمين) ٦٢ معهدا وكلية ضمت حوالي ٦٠ر٠٠٠ طالب (١) ، هذا الى جانب العديد من الكليات المتوسطة وكليات المجتمع التي تقدم برامج من سنتين - ثلاث سنوات بعد المرحلة الثانوية . وتلاحظ فروقات كبيرة بين هذه المؤسسات ، في مختلف الدول العربية من حيث تنوع التخصصات المتوافرة ، وعدد الطلبة ، تبعا لمستوى النمو في كل دولة ، وحجم السكان فيها .

وقد ارتفعت نسبة الاناث الملتحقات بالتعليم العالي في المنطقة العربية من ١٧٪ من مجموع الملتحقين في عام ١٩٦٠ الى ٣١٪ في عام ١٩٨٠، فالى ٣٥٪ عام ١٩٨٧ . ويتوقع ان تصل نسبتهن الى ٤٠٪ عام ٢٠٠٠ والى ٤٣٪ عام ٢٠٢٥ ، مع تباين كبير بين الدول العربية في نصيب الاناث من التعليم العالي (٢) . وعلى سبيل المثال ، يتبين من البيانات الواردة في الجدول رقم (١) والمتعلقة بسبع دول عربية ، ان نسبة الاناث الملتحقات بهذه المرحلة التعليمية فاقت نسبة الذكور في كل من البحرين والكويت وقطر ، حيث بلغت نسبتهن على التوالي ٢ر٦١٪ و ٦٣٪

جدول رقم (١)
نسبة الاناث في التعليم العالي في بعض الدول العربية
حسب مجالات التخصص في عام ١٩٨٨(٣)
****

التخصصات / الدول	التربية	الاداب	الحقوق والعلوم الاجتماعية	العلوم البحتة و الطبيعة و الهندسة و الزراعة	علوم طبية	المتوسط
١ - مصر	٤٦	٤٧	٢٨	٢٦	٤١	٦ر٣٧
٢ - المغرب	٢٨	٤٢	٣٤	٢٥	٣٣	٤ر٣٢
٣ - السودان	٤٥	٤٩	٣٩	٢٧	٤٤	٨ر٤٠
٤ - البحرين	٧٩	٧٤	٥٤	٣٢	٦٧	٢ر٦١
٥ - العراق	٤٢	٢٠	٣٤	٢٨	٣٨	٤ر٣٢
٦ - الكويت	٨٤	٦٧	٥٢	٤٣	٦٩	٦٣
٧ - قطر	٧٦	٨٣	٦٨	٣٤	—	٣ر٦٥
المتوسط	١ر٥٧	٦ر٥٤	١ر٤٤	٧ر٣٠	٧ر٤٨	٥ر٤٧ / ٠٤ر٤٧

(١) نوفل ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣ .
(٢) نوفل ، ١٩٩٠ ، ص ٢٤ .

(3) UNESCO , 1991b, PP. 138 - 140

و ٣ر٦٥٪ . وقد يكون ذلك راجعا جزئيا لارتفاع نسبة الطلبة الذكور الذين يدرسون خارج البلاد ، ولكنه يعكس في نفس الوقت زيادة حقيقية في الفرص المتاحة للاناث (١) ، اللواتي يتفوقن في هذه الدول بشكل واضح على الذكور ، ربما لرغبتهن في اثبات ذواتهن واتخاذ الدراسة وسيلة للخروج من المنزل والانطلاق الى الحياة العامة ، في حين تفضل نسبة من الذكور الاتجاه بشكل مبكر الى سوق العمل .

بالاضافة الى ذلك ، فقد نجحت الى حد بعيد الجهود المبذولة في البلاد العربية لفتح مختلف ميادين التخصص امام الاناث ، مثل الطب والهندسة والعلوم السياسية والحقوق والزراعة والاقتصاد ، الخ . حيث تضاعف عدد الاناث مرتين او ثلاث في هذه التخصصات (٢).

ومع ذلك ، فلا يزال توزيع الذكور والاناث غير متساو في الكليات والتخصصات المختلفة . وعلى سبيل المثال يتبين من الجدول رقم (١) اعلاه ان نسبة الاناث الملتحقات بالتربية (ماعدا في المغرب) وبالآداب (ماعدا في العراق) اعلى من نسبتهن في العلوم البحتة والطبيعية والهندسة والزراعة ، حيث بلغ متوسط نسبة الملتحقات بالتربية في الدول السبع المذكورة ١ر٥٧٪ (بلغت هذه النسبة ٨٤٪ و ٧٩٪ و ٧٦٪ في الكويت والبحرين وقطر على التوالي) وبلغ متوسط نسبة الملتحقات بالآداب ٦ر٥٤٪ (٨٣٪ و ٧٤٪ و٦٧٪ في قطر والبحرين والكويت على التوالي) في حين بلغ متوسط نسبة الملتحقات بالعلوم والهندسة والزراعة ٧ر٣٠٪ فقط من مجموع المسجلين في هذه الفروع ، ومن المرجح ان هذه النسبة ارتفعت لانها تضم الملتحقات بالدراسات العلمية التي تؤدي الى مهنة التدريس كتخصصات الرياضيات والكيمياء والاحياء والفيزياء ، واغلب الظن ان نسبة الملتحقات بالفروع الهندسية مثلا تقل عن ذلك .. هذا ، ويتبين من الاحصاءات التفصيلية لجامعة البحرين في عام ١٩٨٩/٨٨ ان الاناث شكلن نسبة ٥ر١٨٪ فقط من مجموع الملتحقين بالدراسات العليا في كلية ادارة الاعمال (٣) . كما يتبين من احصاءات وزارة التربية والتعليم بدولة البحرين لعام ١٩٨٨/٨٧ ان نصيب الذكور من البعثات الخارجية يفوق نصيب الاناث بشكل واضح في بعض التخصصات ، كما في الدراسات الهندسية حيث ابتعث ٢٤ من الذكور مقابل ٤ من الاناث ، وفي التجارة وادارة الاعمال حيث ابتعث ٣ من الذكور ولم يبتعث اي عدد من الاناث في هذه المجالات (٤) . وهذا يتوافق مع نظرة المجتمع الى دور كلا الجنسين ، ثم مع موقفه المحافظ من تعليم الفتاة والسماح لها بالسفر الى الخارج .

من جهة اخرى ، فقد تبين من دراسة اجرتها الباحثة على ١٧ جامعة وكلية عربية ، تنتمي الى تسع دول عربية ، ان نسبة الاناث بلغت في هذه المؤسسات ٥ر١٥٪ فقط من مجموع اعضاء هيئة التدريس ، و ٧ر١٦٪ من مجموع مديري الوحدات الادارية ، و ١٦٪ من مجموع رؤساء الاقسام الاكاديمية ، شغلن بشكل رئيسي رئاسة ١ اقسام التربية والتربية الرياضية و ٥٪ من مجموع عمداء الكليات ، شغلن عمادة كليات التربية والتربية الرياضية ، بينما خصصت

---

(1) Hussain , 1984 , P. 82 .
(2) Ingrams, 1983 , P. 123 .

(٣) حمود ، ١٩٩١ ، ص ٧ .
(٤) وزارة التربية والتعليم ، ٨٧ ، ١٩٨٨ ، ص ٣١٧ .

١٠٠٪ من مناصب رؤساء الجامعات ونوابهم وعضوية مجالس الامناء للرجال .. وهذا يعني ان مشاركة المرأة في وظائف التعليم العالي لا تزال محدودة، خاصة في مواقع اتخاذ القرار (١) .

وعلى أية حال ، على الرغم من التوسع الكمي الكبير في التعليم العالي في البلاد العربية ، لا يزال هذا التعليم يعاني من مشكلات كثيرة . وعلى سبيل المثال ، لا تزال نسبة الطلاب في هذا التعليم قليلة مقارنة بعدد السكان ، وتلاحظ زيادة في نسبة الطلاب والخريجين في التخصصات النظرية والانسانية مقارنة بالدراسات العلمية والتطبيقية ، كما يلاحظ طغيان التخصصات التقليدية وندرة التخصصات الحديثة والمتكاملة ، كالهندسة الوراثية والكومبيوتر وعلوم البيئة والصحاري والبحار ، وضعف العلاقة بين التعليم الجامعي وعالم العمل (٢) ، مما يعني ان مؤسسات التعليم العالي في المنطقة العربية لا تلبي متطلبات التنمية الشاملة للمجتمع، ويمكن ان تؤدي الى البطالة والبطالة المقنعة ، مقللة بذلك دور التعليم العالي في تنمية المنطقة .

٣ - <u>العوامل التي تعوق التحاق الاناث بالتعليم العالي</u> :

يتأثر وضع المرأة في التعليم العالي بواقعها في المجتمع ككل ، وبظروف هذا المجتمع المختلفة . والعوامل التي تعوق التحاق المرأة بالتعليم العالي بعامة ، وببعض التخصصات بخاصة ، وتعرقل بالتالي استفادتها منه في مجال العمل ، هي العوامل نفسها التي تعرقل تحررها وتفسر وضعها الراهن ، وهي تتضمن عددا كبيرا من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي نلمسها في حياتنا اليومية في مختلف المجالات . ويمكن ان نوجزها على النحو التالي :

٣-١ <u>الاتجاهات التقليدية والافكار المقولبة</u> العميقة الجذور ، التي تنظر الى المرأة كزوجة وام بشكل اساسي ، وتعتبرها دون الرجل في القدرات الجسدية والعقلية ، انفعالية بطبيعتها ، وتفتقر الى الضبط الذاتي ، وتحتاج الى حماية من قبل الرجل (الأب ، الاخ أو الزوج) وبالتالي فهي غير مؤهلة لتسلم مناصب المسئولية والقيادة .

وتنتقل هذه الاتجاهات الى الاجيال المتلاحقة ، منذ ولادة الافراد ، وبشكل لا شعوري ، لتصبح جزءً من شخصياتهم وقناعاتهم.. فعلى سبيل المثال عندما تولد البنت نلبسها اللون الوردي بينما نلبس شقيقها الملابس الزرقاء ، ونحضر لها الدمية وادوات المطبخ ونقدم لشقيقها السيارة والقطار.. وعندما يكبران وتبكي البنت نراضيها ونربت على ظهرها بحنان لتسكت ، بينما نقول لشقيقها عندما يبكي " عيب ، انت رجل والرجل لا يبكي " .. ثم تدعى البنت لمساعدة امها في اعداد المائدة وترتيب المنزل - بما في ذلك ملابس اخيها - بينما يلعب اخوها بالكرة والدراجة ، الخ .. وفي المدرسة تقدم للفتاة انشطة التدبير المنزلي والخياطة وما شابه ،

---

(1) Hammoud , 1992 , P. 8 .

(٢) نوفل ، ١٩٩٠ ، ص ٢٦ - ٢٧ .

بينما يدخل شقيقها الى مشاغل النجارة والكهرباء والميكانيكا.. وهكذا تستمر عملية " القولبة " في تفاصيل الحياة اليومية.. وهاهي على سبيل المثال طالبة - معلمة اثناء التدريب ، في حصة التربية الدينية ، في الصف الثاني الثانوي (مارس / آذار ١٩٩٣) تؤكد والطالبات يوافقنها ان المرأة ناقصة عقل ودين ، لانه يحرم عليها الصوم والصلاة والطواف بالكعبة ودخول المسجد اثناء الحيض والنفاس ، كما تطلب شهادة سيدتين مقابل شهادة رجل واحد .. وهاهو طالب - معلم في الصف الأول الثانوي (ابريل / نيسان ١٩٩٣) يعدد الاسباب التي جُعل فيها الرجال قوامون على النساء فيقول: ان الرجل مكلف برئاسة الاسرة والانفاق عليها " لانه اكمل عقلا من المرأة ، لا ينحرف بعاطفته مثلها ، وهو اقوى منها ، واكثر حكمة وتدبيرا وحسن تصرف " . فكيف نتوقع بعد ذلك ان تتغير اتجاهات المجتمع نحو قدرات المرأة وامكاناتها وادوارها ؟ .

من جهة اخرى ، يعتقد البعض ان المرأة العاملة تعرض نفسها للرجال الاغراب عن اسرتها ، فيخشون ان تضر بسمعتها وان تسيء الى النظام الخلقي والاجتماعي . ولهذا تؤكد بعض الدول العربية على ضرورة تحجب المرأة ، وعلى الفصل بين الجنسين ، معتبرة ان الحجاب يصون النساء من مضايقات المجتمع الخارجية ، ويصون المجتمع من " الشر الملازم" للنساء (١) .

هذا ، وتلاحظ مقاومة عنيفة من قبل العناصر المحافظة في المجتمع ضد تعديل هذا الوضع ، حتى من قبل شريحة كبيرة من النساء . . وتطالعنا الصحف اليومية بتعليقات كثيرة تعكس هذه الاتجاهات . وعلى سبيل المثال (٢) ، يوجز منسق خطط البحرنة في وزارة العمل والشئون الاجتماعية - البحرين ، اسباب رفض اصحاب العمل للمرأة وتفضيلهم للرجل كالتالي : ان المرأة ناقصة عقل ودين ولا يمكن ان تكون موضوعية ودقيقة في احكامها وقراراتها وادائها في العمل .. وان المرأة خلقت من ضلع آدم فهي جزء منه وعليها ان تتبع الكل . وان كفاءة الرجل اكثر وضوحا ، لان الرجل اكثر قدرة على تحمل المسئولية والقيادة .. والمرأة بحكم فطرتها لا تصلح الا ان تكون اما وعليها تربية الأولاد .. والرجال قوامون على النساء .. والمرأة تتصرف بعاطفتها . .. والرجل هو سيد الحضارة الانسانية على مر الزمن .. والبيت هو المكان الطبيعي للمرأة ... وفي مكان آخر نقرأ لسيدة تقول : ان المرأة مهما عملت ومهما تعلمت ستظل امرأة بطبيعتها .. وسيظل مكانها الافضل عشها الزوجي ، كما نقرأ لسيدة اخرى تقول : يجب ان لا نستهجن قيام معارضة قوية لتغيير دور المرأة من الرجال كما من النساء على السواء .. اذ ان اي تغيير في دور المرأة واتخاذها ادوارا اخرى خارج نطاق الاسرة من شأنه ان يصدع النظام الاجتماعي ككل. هذا ، ويسيطر الرعب على قارىء آخر عندما يعلم ان قائد طائرة الكونكورد التي يسافر عليها هي امرأة !! ..

---

(1) Makhlouf , 1979 , P. 38 .

(٢) راجع بعض قصاصات الصحف البحرينية الحديثة في الملحق .

من اجل هذا ، يعتقد بعض اولياء الامور ان تعليم الذكور اهم من تعليم الاناث واكثر استثمارا ، فيحاولون تامين تعليم " جيد " و " مناسب " للذكور ، ويرسلونهم الى " افضل " المدارس المتاحة ، ويوجهونهم الى التخصصات التي يمكن ان تؤدي الى مهن حرة ، كالطب والهندسة كلما امكن ، وإن تطلّب ذلك منهم بعض التضحيات المادية . اما بالنسبة للفتيات ، فيعتقدون بانه تكفيهن المدرسة المجانية القريبة ، ولا داعي بالضرورة لالحاقهن بالتعليم العالي ، لان مصيرهن بالنهاية في المنزل .. وعندما تصر الفتاة على متابعة الدراسة ، فانهم يوجهونها الى الدراسات الادبية والانسانية بحجة انها تتناسب اكثر مع طبيعتها ودورها . وتلاحظ هذه الممارسات حتى في بعض الاسر التي تسمح اوضاعها الاقتصادية بتحمل تكاليف دراسة ابنائها من الجنسين ، حتى وان كانت الفتيات اكثر تفوقا من البنين .. وهذا الوضع يفسح مجالا اضيق امام المرأة للحصول على مؤهلات عالية كالرجل ، ويجعل الرجل مؤهلا بشكل افضل لتسلق سلم الترفيات ، ويجعل موزعة بشكل مختلف بين الرجال والنساء . بل وفي احيان كثيرة لا يسمح للمرأة ان تعمل الا في حالة الضرورة ، واذا كان العمل لا يضر بسمعتها وبدورها في الاسرة ، وغالبا في مجالات محددة مقبولة اجتماعيا ومعزولة عن مجتمع الرجال . بالاضافة الى ذلك ، يعتبر ارباب العمل ان النساء غير ملائمات للعمل المنتج بسبب مسئولياتهن العائلية ، واضطرارهن للتغيب في فترات الحمل والولادة ومرض الاطفال . كما يعتقد البعض ان التعليم العالي للمرأة يعرقل الفرص امامها نحو زواج " جيد " ويعتقد كثير من الرجال ان المرأة المتعلمة تكون عادة زوجة " غير جيدة " (١) .

٣-٢ وسائل الاعلام الجماهيرية والكتب المدرسية والادبية :

ويتفاقم الوضع المذكور اعلاه خطورة عندما تتثبت آثاره بواسطة وسائل الاعلام الجماهيرية والكتب المدرسية والمؤلفات الادبية العربية حيث تصور الفتيات والنساء عامة بادوار تقليدية ، وكتابعات للرجال ، وفي مرتبة ادنى منهم ، وتظهرهن كجاهلات ، انفعاليات ، غير قادرات على التفكير المنطقي ، وعلى اتخاذ القرارات او المبادرات دون مساعدة من الرجال ، وكمستهلكات اساسيات للكماليات (كالعطور وادوات التجميل والازياء ، الخ) بدلا من التركيز على الصور الايجابية للمرأة ، وتقديم نماذج من النساء الناجحات في مختلف الميادين . كل هذا يؤثر على اتجاهات الذكور والاناث على حد سواء ، ويثبت الافكار والاتجاهات التقليدية المتعلقة بالمرأة (٢) ، ويؤثر بالتالي على فرص التحاقها بالتعليم العالي وممارستها للمهن المختلفة .

---

(١) راجع ايضا احدى قصاصات الصحف .

(1) Hussain , 1984 , PP 72 - 78 .

(٢) راجع على سبيل المثال :
- اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغرب آسيا ، ١٩٨٤ .
- وسليم ، ١٩٩١ ، ص ١٢ - ١٦
- وحمود ، ١٩٩١ ، ص ١٧ - ١٨

٣-٣ صورة المرأة الدونية عن نفسها :

وتصبح معالجة الوضع الدوني للمرأة صعبة عندما تقتنع النساء بدونيتهن وبقدراتهن واستعدادتهن المحدودة مقارنة بالرجل ، وتتجهن بالتالي للتصرف ضمن القوالب والتوقعات الاجتماعية التقليدية سواء كان ذلك في التعليم ام في العمل. فقد وجد خطاب والضيف في دراستهما في القاهرة ان ٦٦٪ من الطالبات الجامعيات اللواتي استطلعا آراءهن صرحن بان النساء الامهات يجب ان يتركن العمل ، واعتقدت ٤١٪ منهن ان التعليم والعمل الاجتماعي هي الاعمال الاكثر ملاءمة للمرأة ، كما ان الغالبية منهن تعتقد أن عمل المرأة خارج المنزل امر مقبول فقط عندما تكون العائلة في حاجة اقتصادية ماسة لذلك (١) . من جهة اخرى ، فقد اوردت العلاقي وآخرون دراسة القطب التي اجراها في دول الخليج ووجد فيها ان الطالبات المجيبات على الاستبيان اتفقن ، بشكل عام ان مهنة التعليم هي المهنة المناسبة للمرأة لانها لا تتطلب الاختلاط مع الرجال ، وان المرأة يجب ان تتوقف عن العمل في الخارج عندما ترزق بأطفال ، وان مستوى تعليم الزوج يجب ان يكون اعلى من مستوى تعليم زوجته (٢) . وفي دراسة اجرتها عسيران في جامعة البحرين تبين ان ٥٠٪ من الطالبات يعتقدن ان " الكلمة الاخيرة " يجب ان تكون للرجل ، وان على المرأة اطاعته مهما كان مستواها التعليمي . وافادت طالبات كلية التربية ان على النساء شغل الوظائف التقليدية فقط كالتعليم والتمريض (٣) .

هذا ، ولا انسى الاشارة الى اقتناع احدى الزميلات بانها ، مهما بلغت من شأن ، فانها لن تكون بمستوى كفاءة الرجل ، وذلك على الرغم من تفوقها في حياتها المدرسية كلها اكثر من اخيها ، وعلى الرغم من تحملها للمسئولية اكثر منه على مختلف الاصعدة ، وحصولها على ليسانس في الحقوق ، وتسلمها مركزا اداريا هاما في احدى المؤسسات الحكومية ادارته بكفاءة واضحة ... كما لا انسى الاشارة الى ظاهرة انتشار النقاب في المجتمع والجامعات ، وازدياد حدتها سنة بعد سنة ، وذلك كدلالة على اقتناع الفتيات بانهن " عورة " وبانهن لا يمكن ان يشاركن في حياة المجتمع على قدم المساواة مع الرجل.

وهكذا ، في ظل هذه القناعات ، يلاحظ ان الفتيات عندما يلتحقن بالجامعة ، فانهن يخترن الدراسة التي تؤهلهن لعمل يتناسب مع الادوار التي رسمها لهن المجتمع واقتنعن بها ، كالتدريس والتمريض وما شابه .

---

(1) Khattab and EL - Daif , 1984 , PP. 183 - 184 .
(2) Quoted by Allaghi and Almana , 1984 , PP. 22 -29
(٣) عسيران ، ١٩٨٩ ، ص ١٧ - ٢١ .

٣-٤ سلوك المرأة المهني :

من جهة اخرى ، يلاحظ عزوف من قبل الفتيات على بعض الاعمال الحرة التي تتطلب منهن العمل بدوام طويل ، قبل الظهر وبعده ، كما هي الحال في المؤسسات الخاصة ، وتفضيلهن العمل بدوام صباحي فقط ، كما هي الحال في المؤسسات الحكومية بشكل عام ... كما ان ارباب العمل يفضلون ان يعمل الرجال في مؤسساتهم حتى لا يتعرضوا لخسارة مادية بسبب غياب النساء اثناء اجازات الولادة وساعات الرضاعة ... ولهذا تلجأ وزارة التربية والتعليم في البحرين مثلا الى منح بعض البعثات الخارجية للذكور رغم تفوق الفتيات عليهم في نتائج الثانوية العامة . وقد رد وزير التربية والتعليم عام ١٩٨٤ على احتجاج الطالبات على التفرقة بين الجنسين في هذا المجال فافاد بأن ذلك حدث نظرا لحاجة المدارس الى مدرسين وليس الى مدرسات .. ثم لان المؤسسات والشركات تحتج على اعطاء بعثات الهندسة للبنات لانهن يسببن ارباكا ومشاكل بعد التخرج في العمل ، وذلك لامتناعهن عن الخروج الى مواقع العمل ، وتحرّجهن من العمل مع الرجال او الاجانب ، ولانزعاجهن من حرارة الشمس او من العمل قبل الظهر وبعده (١) . وهذا يعني ان جزءا من المسؤولية يقع على عاتق النساء انفسهن .

٣-٥ التمييز بين الجنسين في القبول في التعليم العالي :

وربما للاسباب المذكورة في الفقرة السابقة ، بالاضافة الى الرغبة في تطبيق مبدأ قبول الطلبة من الجنسين مناصفة قدر الامكان ، تعمد جامعة البحرين في كثير من الاحيان الى قبول عدد من الذكور الذين حصلوا على معدلات في الثانوية العامة ادنى بكثير من معدلات الاناث ، وذلك في مختلف الكليات والبرامج ، نظرا لان عدد الاناث المتفوقات اللواتي يتقدّمن للالتحاق بالجامعة يفوق عدد الذكور . وهكذا يتبين من الامثلة الواردة في الجدول رقم (٢) ، على سبيل المثال ان ادنى معدل لقبول الذكور بلغ ١١ر٦٦٪ في برنامج بكالوريوس التربية الرياضية عام ١٩٩٢/٩١ مقابل ادنى معدل للاناث في البرنامج نفسه يساوي ٠٠ر٨٠٪ ، وبلغ ادنى معدل لقبول الذكور ٠٠ر٦٠٪ في الهندسة عام ١٩٩٣/٩٢ مقابل ادنى معدل لقبول الاناث في نفس البرنامج يساوي ٠٠ر٧٢٪ (المعدل الادنى الذي يقبل فيه الطلبة في جامعة البحرين ٦٠٪ ، علما بان الافضلية تعطى - عادة - للحاصلين على المعدلات الاعلى) .

---

(١) جريدة اخبار الخليج ، البحرين ، مقابلة مع وزير التربية والتعليم ، ١ نوفمبر ١٩٨٤ .

جدول رقم (٢) معدلات قبول الذكور والاناث في جامعة البحرين
حسب الكلية والبرنامج في عامي ١٩٩٢/٩١ و ١٩٩٣/٩٢
****

الكلية	البرنامج	١٩٩٢/٩١		١٩٩٣/٩٢	
		ادنى معدل قبلت فيه الذكور	ادنى معدل قبلت فيه الاناث	ادنى معدل قبل فيه الذكور	ادنى معدل قبلت فيه الاناث
التربية (*)	تمهيدي بكالوريوس التربية .	٧٣ر٠٥	٨٢ر٠٥	٧٥ر٠٠	٧٩ر١١
	تمهيدي بكالوريوس التربية الرياضية	٦٦ر١١	٨٠ر٠٠	٦٩ر٦٧	٧٩ر١١
الاداب (*)	تمهيدي مختلف البرامج .	٦٧ر١٦	٨٠ر٧٢	٦٩ر٣٣	٨١ر٩٤
العلوم (**)	تمهيدي مختلف البرامج .	٦٣ر٢٧	٨٠ر٢٧	٦٩ر٨٩	٧٨ر٧٨
ادارة الاعمال (**)	الادارة المكتبية	٧٣ر٠٥	٨٢ر٠٥	٧٥ر٠٠	٧٩ر١١
الهندسة (**)	تمهيدي هندسة	٦٢ر٣٨	٧٠ر٤٤	٦٠ر٠٠	٧٢ر٠٠

ومرة اخرى يلاحظ في هذا الموقف تمييز بين الجنسين لصالح الذكور سوف ينعكس اثره في سوق العمل . فهل خفضت احدى جامعاتنا العربية معدل قبول الاناث في بعض البرامج التي يطغى فيها قبول الذكور تشجيعا لهن على الالتحاق بتلك البرامج ؟

٦-٣ <u>المستوى الاقتصادي للاسرة والمجتمع</u> :

يؤثر المستوى الاقتصادي المتدني للاسرة سلبيا على استمرار الفتيات بالدراسة اكثر مما يؤثر على دراسة الذكور . كما يؤدي النمو الاقتصادي البطيء في المجتمع ككل الى نتائج سلبية على تعليم النساء وعملهن ، فعلى سبيل المثال ، عندما ترتفع نسبة البطالة بين الذكور في اي بلد عربي يصبح من غير المحتمل ان تشجع الحكومات النساء على دخول سوق العمل ، مما يجعل المجتمع يشعر بقلة جدوى تعليم الفتاة تعليما عاليا .

---

* طلبة الثانوية العامة - الفرع الادبي
** طلبة الثانوية العامة - الفرع العلمي

وفي هذا المجال ، يمثل الاردن حالة توضيحية مثالية . ذلك انه كبلد مصدر للعمالة ، فقد تاثرت عملية التنمية فيه في اوائل الثمانينيات بسبب فقدان الايدي العاملة الماهرة التي اتجهت للعمل في الخليج . ولمعالجة النقص الذي حصل في سوق العمل ، خططت الحكومة لادماج النساء في القوى العاملة ، وذلك بالقيام بتدريبهن في ميادين تقنية ، وبدأت بدراسة امكانية اجراء تعديلات على قانون العمل في البلاد ، لتحسين ظروف الامهات العاملات (١) . وقد حدث عكس ذلك عام ١٩٨٥ ، عندما عادت العمالة المهاجرة من الخليج ، فوجدت البلاد نفسها تواجه بطالة خطيرة . ولهذا ، كان من المتوقع ان تضعف الجهود المبذولة لادماج المراة في قوة العمل ، وان تحرم النساء من فرص العمل طالما وُجد الرجال اللازمين لملء المراكز (٢) ، خاصة وان الشريعة الاسلامية لا تتطلب من المراة ان تنفق على الاسرة .

وقد حدث الامر نفسه في العراق في الثمانينيات ، حين افتقد سوق العمل الى الرجال بسبب الحرب مع ايران ، فبذلت الحكومة جهودا خاصة لادماج النساء في مجالات العمل غير التقليدية ، وسعت الى تعديل اتجاهات المجتمع بهذا الخصوص (٣) . وهكذا يبدو واضحا ان عمل المراة يعتبر مفيدا فقط كقوة عمل احتياطية تستخدم تبعا لحاجات البلاد الاقتصادية . غير ان ذلك لا يطبق في جميع الحالات . ففي دول الخليج مثلا ، رغم الانجازات التربوية للنساء ، ورغم حاجة البلاد الكبيرة الى عمالة اضافية ، فان نسبة النساء المساهمات في القوى العاملة لا تزال ضئيلة جدا ، ذلك ان الحكومات لم تتبن سياسة مشاركة المراة لسد الحاجة الى العمالة ، بل فضلت عوضا عن ذلك استيراد العمالة من البلدان المجاورة ومن دول جنوب شرق آسيا . وقد كان هذا الحل ممكنا لان الدخل متوافر - سواء على المستوى الوطني او على مستوى الاسرة - لتحمل تكاليفه .

٣-٧ غياب خدمات التوجيه والارشاد :

تفتقر الدول العربية الى خدمات التوجيه والارشاد التربوي والمهني القائمة على اسس علمية ، والتي يمكن ان تساعد الطالبات على اكتشاف استعداداتهن وقدراتهن وميولهن ، وتوجيههن بالتالي الى الدراسة ثم الى المهنة التي تتلاءم مع هذه الاستعدادات والميول ، ومع حاجات سوق العمل الفعلية . صحيح ان هذه الخدمات غير متوافرة ايضا للذكور ، الا ان هؤلاء غالبا ما يحصلن على توجيه غير رسمي على شكل نصائح من قبل الاهل او المعلمين ، اما الفتيات فيتوجهن بشكل عفوي ، او يُوَجّهن رغما عنهن ، نحو التخصصات الانثوية التقليدية الاقل مردودا ، كالتعليم والدراسات الانسانية ، ويبتعدن عن المجالات العلمية والتقنية التي لا تزال مقصورة بغالبيتها على الرجال ، حتى وان كانت لديهن المؤهلات للالتحاق بها ، بحيث يستمر التمييز - بعد ذلك - بين مهن الذكور ومهن الاناث .

---

(1) Hijab, 1989 , PP. 94 - 101 .
(2) Hijab, 1989 , P. 114 .
(3) Ingrams, 1983 , P. 75 .

٣-٨ نقص فرص التدريب المتاحة للنساء :

يلاحظ نقص في الفرص التدريبية المتاحة للنساء للحصول على تاهيل مساو لتاهيل الرجال ، خاصة وان المسئوليات العائلية تقع بكاملها او بقسطها الاوفر على عاتق النساء ، بحيث يستحيل عليهن ايجاد الوقت اللازم لتحسين مؤهلاتهن ، في حين يجد الرجال فرصا اوسع من فرص النساء لمتابعة التدريب الاضافي على شكل دروس مسائية او دورات تدريبية تهدف لتحسين معلوماتهم ومهاراتهم او اعادة تكيفهم مع الظروف المهنية المستجدة ، مما يجعل الوتيرة التي يتم تسلق مختلف درجات الهرم المهني والاداري غير متساوية للجنسين (١) ، بحيث تشغل النساء نسبة قليلة من المراكز المهنية العليا . وللاسباب نفسها تصبح النساء الضحايا الاولى للبطالة بسبب ضعف مؤهلاتهن (٢) . مما يستدعي زيادة فرص التدريب امام النساء في مواعيد تلائمهن ، والعمل في نفس الوقت لتعديل اتجاهات المجتمع بحيث يساهم الزوج بالمسئوليات العائلية ، فتتمكن الزوجة من التحرر بعض الوقت لتنمية ذاتها مهنيا .

٣-٩ الوضع السياسي العام :

من جهة اخرى ، فان الحق السياسي في الانتخاب والترشيح لا يزال محظورة على النساء في بعض الدول العربية ، كالكويت والبحرين بالرغم من ان الدستور يكفل حقوقا متساوية لجميع المواطنين . ولا تزال قوانين الاحوال الشخصية في معظم الدول العربية تتحيز للرجال .. وفي بعض البلاد العربية ، تمنع المراة من شغل وظائف قضائية او دبلوماسية ، كما تمنع من حق شغل مركز رئيس البلاد مثلا . وهكذا يترك المناخ السياسي السائد في المجتمع اثرا سلبيا على النظرة الى تعليم المراة وعملها ، فمشاركة النساء ، او بالاحرى عدم مشاركتهن في الحياة السياسية عنصر اساسي من عناصر الاشكالية النسائية (٣) .

٣-١٠ نقص الخدمات الاجتماعية :

بالاضافة الى ماذكر اعلاه ، تواجه الطالبات صعوبات اخرى تتعلق بنقص وسائل النقل المناسبة للانتقال الى الجامعات البعيدة في بعض الدول العربية ، او عدم توافر السكن الجامعي اذا كانت في مناطق اخرى، مما يضطر البعض الى التوقف عن الدراسة . كما ان المراة العاملة تواجه صعوبات بسبب نقص خدمات رعاية الاطفال مما يضطرها في كثير من الاحيان الى التوقف عن العمل .. وهذا يجعل الفتيات يحجمن عن متابعة الدراسة الجامعية بجدية لانهن يشعرن بانهن لن يستفدن منها في المستقبل ، اذ غالبا ما سيكون مصيرهن المنزل .

---

(١) بورسيل ، ١٩٨٤ ، ص ٥٠ .
(٢) بورسيل ، ١٩٨٤ ، ص ١٢٧ .
(٣) اليونسكو ، الخطة الثانية متوسطة الاجل ، ١٩٨٤ / ١٩٨٩ ، نقلا عن بورسيل ، ١٩٨٤ ، ص ١١٩ .

٤ - مقترحات لزيادة مشاركة المرأة في التعليم العالي والتنمية :

في سبيل تحقيق مشاركة اكبر للنساء في التعليم العالي وعملية التنمية ، ينبغي اتخاذ تدابير خاصة للتغلب على الاتجاهات والافكار التقليدية المتعلقة بالمرأة ، ولتحسين وضعها في المجتمع بعامة ، وجعلها مساوية للرجل دون اي تمييز من اي نوع ، وهذا يتطلب اجراء تعديلات سياسية وقانونية واجتماعية . من ذلك :

- لابد من اتخاذ قرار سياسي لتعديل كافة الظروف التي تضع المرأة في مرتبة ثانوية مقارنة بالرجل ومراجعة التشريعات لتحقيق المساواة التامة بين الجنسين في التعيين وحق الترشيح والانتخاب وحظوظ الترقي في كافة المجالات وعلى كافة المستويات ، بحيث تكسر الحواجز المهنية ، ونكفل مشاركة المرأة بفاعلية في عملية التنمية وفي عمليات اتخاذ القرارات ورسم السياسات. وهذا يتطلب اعادة النظر في شروط العمل ، كالمواعيد وتوزيع المسئوليات واجازات الامومة بحيث تتلاءم مع المسئوليات العائلية للنساء .

- ولما كانت اتجاهات المجتمع التقليدية نحو المرأة من ابرز الاسباب التي تعرقل التحاقها بالتعليم العالي ، لاسيما في بعض التخصصات ومن ثم في مجالات العمل المختلفة ، لا بد من تكثيف الجهود لتعديل هذه الاتجاهات ، ولتعزيز الوعي الاجتماعي بحقوق المرأة الشرعية في الدراسة والعمل والمساهمة في كافة اوجه التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وعلى كافة المستويات ، وللتاكيد على ان يتم التعيين والترقية في ضوء قدرات ومؤهلات الافراد وليس على اساس جنسهم ، خاصة وان بعض النساء قد حققن النجاح في ميادين عديدة . وهذا يتطلب ، بالاضافة الى التشريعات ، تربية المجتمع ككل من خلال القنوات النظامية وغير النظامية ، وبمشاركة كافة التنظيمات الثقافية والاجتماعية والمهنية .

- ونظرا للدور الخطير الذي تلعبه وسائل الاعلام الجماهيرية في تشكيل الاتجاهات ، ينبغي ان توجه عناية خاصة لاستغلالها بتنظيم حملات توعية لمختلف قطاعات المجتمع (الطلبة ، اولياء الامور ، العمال ، متخذي القرار ، ارباب العمل ، الخ .) للقضاء على مظاهر التمييز بين الجنسين ، وعلى الافكار التقليدية بقصد تعديل اتجاهات المجتمع ككل ، وفي هذا المجال ، من الضروري جدا العمل على الغاء جميع مظاهر التمييز بين الجنسين ، والصور التي تظهر المرأة في مرتبة دونية ، وذلك من جميع المواد الاعلامية ، وتطوير صورة بديلة تظهر الادوار الايجابية للمرأة في مختلف مجالات النشاط . ولابد من ان تشارك المرأة بشكل فعال في وضع السياسات واتخاذ القرارات ، وفي تصميم وتنفيذ البرامج الاعلامية .

- وفي هذا المجال ، هناك حاجة لبذل جهود خاصة لتعديل صورة المرأة السلبية تجاه نفسها ، ولتوعيتها بحقوقها وبدورها الحقيقي في التنمية الشاملة ، ولاقناعها بقدرتها التامة على الاضطلاع بأي مسئولية ، ولابراز نماذج النساء اللواتي نجحن في مجالات غير تقليدية كانت حكرا على الرجال . من جهة اخرى ، يجب ان تتخذ تدابير متلائمة لتأسيس نظام من المشاركة الوالدية بحيث يتحمل الرجال والنساء المسئوليات العائلية معا .

- ولا بد من اعادة النظر في المناهج الدراسية بحيث تكون واحدة لكلا الجنسين دون تمييز في المواد العلمية والانشطة اليدوية والحرفية ، وتقديم قاسم مشترك في الاقتصاد المنزلي للجنسين ، لافساح المجال امام الرجال والنساء على حد سواء لتقاسم المسئوليات الاسرية فيما بعد ، وتضمين المناهج دراسات متعلقة بقضايا المرأة واهمية مشاركتها في مختلف اوجه التنمية ، وتعديل الكتب المدرسية لالغاء كافة الاتجاهات والمواقف التي تميز بين الجنسين ، وتبقي صورة الاناث في وضع دوني .

- ونظرا لان الروابط وثيقة بين التعليم والعمل ، ولما كانت الاناث لا يلتحقن بكافة التخصصات في التعليم العالي على قدم المساواة مع الذكور ، وبالتالي لا يشاركن بعد ذلك في مختلف قطاعات العمل بشكل متكافىء معهم ، يقترح اتخاذ اجراء تعويضي خاص لصالح الاناث ، وذلك بتخصيص نسبة محددة لهن من مقاعد الفروع العلمية والتقنية التي يقل التحاقهن بها ، ومن البعثات الدراسية الخارجية ، حتى ولو ادى ذلك - ان لزم الامر - الى خفض معدلات القبول او شروطها لصالحهن ، اسوة بالاجراءات التي تتخذ في بعض الجامعات لصالح الذكور ، وذلك حتى نضمن تنمية قدراتهن ، وتوسيع المجال امامهن للعمل في مجالات غير تقليدية ، ونسهل بالتالي تمثيلهن المتساوي مع الرجال في كافة المراكز الادارية والمهنية .. وكذلك اتخاذ تدابير مماثلة لالزام ارباب العمل على تخصيص نسبة محددة من المراكز للنساء تسمح بتحقيق المساواة بين الجنسين .

- ونظرا للنقص الملاحظ في خدمات التوجيه والارشاد التربوي والمهني ، يقترح ان تقوم اتحادات صاحبات الاعمال والمهن ، بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات المعنية والنقابات ، الخ . بانشاء مركز للتوعية والتوجيه والتدريب ، يقدم خدماته داخل الاطار المدرسي وخارجه ، لصالح الفتيات الملتحقات بالتعليم الثانوي قبل التحاقهن بمؤسسات التعليم العالي ، لاطلاعهن على مجالات العمل غير التقليدية ، ومتطلبات كل منها ، وتشجيعهن على الالتحاق بالدراسات التي تؤهلهن لدخولها . ويمكن ان تستخدم في هذا المجال وسائل عديدة ، كتنظيم المحاضرات والندوات واللقاءات واعداد الكتيبات والنشرات الدورية ، والبرامج الاعلامية الجماهيرية (للتلفزيون والاذاعة والصحف والمجلات) ، وتنظيم الزيارات للطالبات الى مواقع العمل التي لا تتوافر لديهن عنها معرفة كافية ، وتوفير الاستشارات الفردية للفتيات واولياء امورهن .

- كما يقترح ان ينظم المركز المذكور دورات تدريبية للنساء ، في مواعيد مناسبة لظروفهن ، خاصة في مجالات العمل غير التقليدية التي تقل نسبة النساء فيها ، وذلك لتحسين مؤهلاتهن ، وتجديد معارفهن ومهاراتهن المكتسبة سابقا ، او لاكسابهن معارف ومهارات جديدة ، او لاعادة تكييفهن وتحويلهن نحو اعمال ومهن اخرى، ولمساعدتهن على الارتقاء في السلم الوظيفي .

- ومن الضروري بذل جهود اضافية لتامين الخدمات الاجتماعية التي تساعد المراة على متابعة الدراسة العليا ، ثم على العمل خارج المنزل ، كتوفير وسائل النقل المناسبة ، والسكن الجامعي لتسهيل التحاق الاناث بمؤسسات التعليم العالي البعيدة عن مساكنهن ، وتامين المنح الدراسية لهن عند الحاجة ، ثم توفير دور الحضانة ورياض الاطفال والمطاعم ، لتشجيع النساء على العمل .

- ومن الضروري كذلك ايجاد هيئات متخصصة مثل وزارة او مجلس اعلى للمراة ، تعنى بشكل اساسي بقضايا المراة ، وتوفير الامكانات المادية والسلطة لها، لتامين ادماج المراة الكامل في عملية التنمية . وعلى الحكومات تشجيع تشكيل المنظمات النسائية ودعم انشطتها ماديا وتنظيميا ، وحثها على اجراء الدراسات ، والعمل على تنسيق الانشطة التي تنظمها الجهات المعنية المختلفة على المستويين الوطني والاقليمي .

- ولا بد من العمل على توفير البيانات الاحصائية واعداد البحوث التفصيلية والمعمقة التي تكشف عن اوضاع المراة المختلفة ، وتبين بشكل خاص نصيب الاناث من التخصصات المختلفة في التعليم العالي ، في مختلف الدول العربية ، ونصيبهن في مختلف قطاعات العمل ، خاصة في المناصب العليا من السلم المهني والاداري ، للتعرف على مظاهر عدم المساواة والمشكلات التي تعرقل تقدم المراة .

- واخيرا ، من الضروري تدعيم وتوسيع جهود التنسيق على المستويات الاقليمية وشبه الاقليمية والدولية ، خاصة فيما يتعلق بتبادل المعلومات المتعلقة بتطور تعليم الاناث وعملهن وبالبرامج والانشطة الخاصة بهن ، والاستفادة في هذا المجال من خبرات المنظمات الدولية خاصة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية .

٥ - المراجع

المراجع العربية :

الامم المتحدة : استراتيجيات نيروبي المرتقبة للنهوض بالمرأة ، نيروبي ، كينيا ، ١٥ - ٢٦ تموز / يوليو ١٩٨٥ .

بورسيل : المرأة في الحياة المهنية : من اجل تكافؤ الفرص بين الجنسين ، لبنان ، اليونسكو ، ١٩٨٤ .

حمود ، رفيقة : " اوضاع المرأة والتربية السكانية في البحرين " ، ورقة مقدمة الى الحلقة الدراسية حول " التربية السكانية والمرأة العربية ، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية ، عمان ، ٢٧ - ٣١ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٩١ .

سليم ، مريم : " التربية السكانية والمرأة العربية (التعليم ، الاعلام ، العمل ، الصحة النفسية) "، ورقة مقدمة الى الحلقة الدراسية حول " التربية السكانية والمرأة العربية " ، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية ، عمان ، ٢٧ ـ ٣١ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٩١ .

عسيران ، ناهد : " صورة المرأة في المجتمع البحريني : دراسة لاتجاهات طالبات جامعة البحرين " ، ورقة مقدمة الى المؤتمر الاقليمي الخامس للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ، البحرين ، ١٨ - ٢١ آذار / مارس ١٩٨٩ .

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا : صورة المرأة العربية في وسائل الاعلام وفنون التعبير : قضايا وتوجهات ، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية (١٢) ، الامم المتحدة ، بغداد ، ١٩٨٤ .

نوفل ، محمد نبيل : " تأملات في فلسفة التعليم الجامعي العربي " ، في التربية الجديدة ، عمان ، مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في البلاد العربية ، العدد ٥١ ، أيلول (سبتمبر) / كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ ، ص ١١ ـ ٤٠ .

وزارة التربية والتعليم : احصاءات التعليم للعام الدراسي ١٩٨٨/٨٧ ، دولة البحرين ، مركز المعلومات والتوثيق ، قسم الاحصاء التربوي .

المراجع الاجنبية :

Allaghi, F. and Almana , A. : "Research on Women in the Arab Gulf Region" in Social Science Research and Women in the Arab World , UNESCO , Paris , 1984 , PP. 14-40 .

Hammoud , R.S. : Role of Women in Higher Education Management in the Arab Region ,) UNESCO - Commonwealth, 1992 .

Hijab, N. : Womanpower. The Arab Debate on Women at work, Cambride Middle East Library , 1989 .

Hussain , F.(ed) : Muslim Women, New York, St. Martin's Press, 1984 .

Ingrams, D. : The Awakened Woman in Iraq, London, Third Work Centre for Research and Publishing , 1983 .

Khattab, H.A.S and El - Daif - S.G. : "Female Education in Egypt . " in Muslim Women, F. Hussain (ed) . , New York, St. Martin'sPress, 1984 , PP. 169 - 197 .

Makhlouf, C. : Changing Veils, Women and Modernization in North Yemen, London , Croom Helm , 1979.

UNESCO : Development of Education in the Arab States: A Statistical Reviw and Projections, Paris , June 1991 (a) .

UNESCO : Rapport Mondial Sur L'Education 1991, Paris, 1991 (b) .

٦- الملحق

قضية للمناقشة

البطالة

عشرون عاماً من المناقشات والمشاريع

"المرأة المتعطلة" تشكل النسبة الأعلى

الاكتفاء في تخصصات الوزارات .. أحد أسباب البطالة

أسباب كثيرة وراء عدم قبول أصحاب العمل للمرأة

محمد البوري

يوسف الهرمي

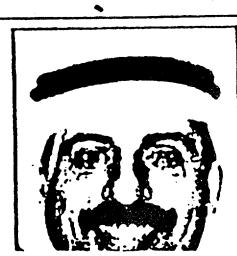

نخصص هذه الحلقة ضمن قضية البطالة في البحرين عن "المرأة المتعطلة" . استكمالا وتواصلا للحملة التي تقوم بها "اخبار الخليج" لمناقشة البطالة . وكشف خطورة تفشي هذه الظاهرة عند العنصر النسائي اكثر منه لدى الذكور . ورغم ان الارقام الرسمية حولها قدرت الاناث المتعطلات بـ ٤٣٥٩ فيما قدر من الرجال العاطلين عن العمل بـ ٩٠٣٥ إلا ان هذه الارقام قد لا تكون دقيقة الى حد ما خاصة وان اسباب بطالة المرأة مزدوجة . فهناك منافسة العامل الأجنبي وهذه الاسباب تشمل الذكور ايضا إلا ان السبب الأخر والمهم في نفس الوقت هو عدم تفضيل صاحب العمل للمرأة نفسها لكونها امرأة لا غير تشملها اجازة الولادة وقابلة للتغيب اذا مرض احد ابنائها او تابعت حضانته وملفه الصحي فيما بعد الولادة .. الخ .. من الاسباب . وهذا حسب راي صاحب العمل ان اجازاتها المتكررة تؤثر بشكل مباشر على انتاجية العمل ! وتلافيا لكل ذلك فالرجل اولى وافضل في من المرأة في العمل .

ولا ننسى ان نضيف ان الكثير من الخريجات لم يتقدمن بطلبات توظيف الى وزارة العمل والشئون الاجتماعية او ديوان الموظفين . ناهيك عن ان الكثير من النساء العاملات اللاتي يعملن باماكن تجارية مختلفة يتقاضين مبالغ زهيدة جدا لا تتناسب والمؤهلات التي حصلن عليها من دراستهن . حيث معظمهن لا يتجاوز الراتب الشهري لهن ٨٠ دينارا فقط . في حين ان معظمهن يحملن الشهادة الثانوية العامة . وهذا المبلغ المتواضع ربما العاملة الأجنبية او العامل الاجنبي يحصل على ما هو اكثر منه وبدون مؤهل مساو للعاملة البحرينية . الأمر الذي يثير تساؤلا مهما وهو "هل نعتبرهن من المتعطلات ام من العاملات في سوق العمل ؟" .

هذه المفارقات في سوق العمل تظهر الحاجة الى وضع قوانين صارمة تهدف الى تحقيق التوازن والحد من ظاهرة البطالة واحقية العمل للمواطنين اولا . ومن ثم العمالة الوافدة بعد ذلك .

أفضل الأجنبية

احد ارباب العمل الذين التقينا بهم سألناه "لماذا تفضل العاملة الاجنبية على البحرينية ؟" قال "المرأة عندنا كسولة ولا تحب العمل !" لا باس . قلنا له . سنسدد هذه العبارة على لسانك . لانك تتهم المرأة البحرينية بالكسل ! بعد فترة وجيزة تدارك صاحبنا ما قاله . ثم اضاف "ارجوكم احذفوا هذه العبارة لانها حساسة جدا !"

المرأة ناقصة عقل ودين

ما هي اسباب رفض اصحاب العمل للمرأة ؟ "ترى هل في الاسباب التي ذكرت سابقا ام اسباب متعددة ؟" عن هذا يقول يوسف الهرمي منسق خطط وسالناها اذا ما كان بامكانها ان تكمل دراستها الجامعية ؟ اجابت بايجابية ستورية . "وهل الجامعيات كلهن يعملن ؟

نخصص هذه الحلقة ضمن قضية البطالة في البحرين عن "المرأة المتعطلة" . استكمالا وتواصلا للحملة التي تقوم بها "اخبار الخليج" لمناقشة البطالة . وكشف خطورة تفشي هذه الظاهرة عند العنصر النسائي اكثر منه لدى الذكور . ورغم ان الارقام الرسمية حولها قدرت الاناث المتعطلات بـ ٤٣٥٩ فيما قدر من الرجال العاطلين عن العمل بـ ٩٠٣٥ إلا ان هذه الارقام قد لا تكون دقيقة الى حد ما خاصة وان اسباب بطالة المرأة مزدوجة . فهناك منافسة العامل الأجنبي وهذه الاسباب تشمل الذكور ايضا إلا ان السبب الأخر والمهم في نفس الوقت هو عدم تفضيل صاحب العمل للمرأة نفسها لكونها امرأة لا غير تشملها اجازة الولادة وقابلة للتغيب اذا مرض احد ابنائها او تابعت حضانته وملفه الصحي فيما بعد الولادة .. الخ .. من الاسباب . وهذا حسب راي صاحب العمل ان اجازاتها المتكررة تؤثر بشكل مباشر على انتاجية العمل ! وتلافيا لكل ذلك فالرجل اولى وافضل في من المرأة في العمل .

ولا ننسى ان نضيف ان الكثير من الخريجات لم يتقدمن بطلبات توظيف الى وزارة العمل والشئون الاجتماعية او ديوان الموظفين . ناهيك عن ان الكثير من النساء العاملات اللاتي يعملن باماكن تجارية مختلفة يتقاضين مبالغ زهيدة جدا لا تتناسب والمؤهلات التي حصلن عليها من دراستهن . حيث معظمهن لا يتجاوز الراتب الشهري لهن ٨٠ دينارا فقط . في حين ان معظمهن يحملن الشهادة الثانوية العامة . وهذا المبلغ المتواضع ربما العاملة الأجنبية او العامل الاجنبي يحصل على ما هو اكثر منه وبدون مؤهل مساو للعاملة البحرينية . الأمر الذي يثير تساؤلا مهما وهو "هل نعتبرهن من المتعطلات ام من العاملات في سوق العمل ؟" .

هذه المفارقات في سوق العمل تظهر الحاجة الى وضع قوانين صارمة تهدف الى تحقيق التوازن والحد من ظاهرة البطالة واحقية العمل للمواطنين اولا . ومن ثم العمالة الوافدة بعد ذلك .

أفضل الأجنبية

احد ارباب العمل الذين التقينا بهم سألناه "لماذا تفضل العاملة الاجنبية على البحرينية ؟" قال "المرأة عندنا كسولة ولا تحب العمل !" لا باس . قلنا له . سنسدد هذه العبارة على لسانك . لانك تتهم المرأة البحرينية بالكسل ! بعد فترة وجيزة تدارك صاحبنا ما قاله . ثم اضاف "ارجوكم احذفوا هذه العبارة لانها حساسة جدا !"

المرأة ناقصة عقل ودين

ما هي اسباب رفض اصحاب العمل للمرأة ؟ "ترى هل في الاسباب التي ذكرت سابقا ام اسباب متعددة ؟" عن هذا يقول يوسف الهرمي منسق خطط

تحقيق - مها الصالحي

البحرين في وزارة العمل والشئون الاجتماعية

- نقص المراجعين من قبل اصحاب العمل بالذكور على النقاط التالية وأسردها حسب تذكري لحديثهم من حيث تفضيلهم للرجل على المرأة

١ - الناقص في عقله ودينه لا يمكن ان يكون موضوعيا ودقيقا في احكامه وقراراته وادائه لعمله . وذلك اشارة الى ان "النساء ناقصات عقل ودين" .

٢ - ان المرأة خلقت من ضلع أيسر . وبذلك تكون المرأة جزءا من الرجل وعليها ان تتبع الكل . فلا مجال لاعطائها دورا مميزا في العمل على حساب الرجل

٣ - ان كفاءة الرجل اكثر وضوحا من حيث المهارة المطلوبة في الانتاج .. لان الرجل اكثر قدرة على تحمل المسئولية والقيادة والطاعة . اما المرأة وبحكم

فطرتها لا تصلح إلا ان تكون اما وعليها تربية الاولاد . "الرجال قوامون على النساء" . ولذا فالصفات الجسمانية تلعب دورا قياديا في الصلابة والقوة في مواجهة يوميات العمل دون تذمر .

٤ - المرأة تتصرف بعاطفتها وجميع من يعمل لدي من الاولاد (الذكور) يتصرفون بحكمة اكثر ومواجهة يومية للعمل بهدوء وتحمل اكثر من المرأة . فالمرأة تخجل من التعبير عن رايها بصراحة .

٥ - المرأة قد برزت في اعمال السكرتارية وتدريس الاطفال وفي مجال التمريض . اما الرجل فهو سيد الحضارة الانسانية على مر الزمن .

٦ - كثير من النساء عندما يلتحقن بالعمل وبعد الولادة يتركن العمل والسبب ان البيت هو المكان الطبيعي للمرأة . وان كان هذا بسبب فراغا وارباكا في العمل . إلا انني ارى ان اعتمد على الرجل في التوظيف افضل من خسارة التدريب .

البحرين :
جريدة اخبار الخليج -
١٩٩٣/ ٣/ ١٠
ص ٤٠

المرأة وتحديد السلطة

في معظم الكتابات التي دارت حول المرأة في الشرق الأوسط حتى السبعينيات اعتبرت سلطة المرأة محدودة جدا وانطلقت من ثلاث عوامل أولها: المشاركة في عملية اتخاذ القرار وحق التصويت، الانتخاب، عضوية الحكومة. ثانيها: التشريعات المتعلقة بالاحوال الشخصية، وثالثها: توفر فرص التعليم والعمل الماجور امام المرأة.

إذن نستطيع ان ندخل من هذا الباب الى كيفية سلطة المرأة ومعرفة وضعها داخل الاسرة، حيث تبقى الكلمة الفاصلة للرجل مما يعطيه نظريا سلطة مطلقة. مع ذلك يبقى دور المرأة هو صمام الامان لصيانة الاسرة، فهي لا تنجب فقط اجيالا متتالية وتكفل بذلك استمرارية المجتمع وحجمها وقوتها بل انها مسئولة ايضا عن ثقافة الجيل الجديد وإن كان بشكل غير رسمي.

إذن يجب ان لا نستهجن قيام معارضة قوية لتغيير دور المرأة من الرجال كما النساء على السواء. حينما يلجأون الى المنطق حيث يقولون «ان طبيعة المرأة بيولوجيا لا تؤهلها للقيام باي دور غير الامومة»، حيث يختبىء تحت جميع هذه الاشياء او التعليلات خوفا حقيقيا مرده ان اي تغيير في دور المرأة واتخاذها ادوارا اخرى خارج نطاق الأسرة من شانه أن يصدع النظام الاجتماعي ككل.

ابتهاج البقالي

جريدة الأيام، ٣٠/٢/٩٢، ص ٢

علق متن طائرة الكونكورد

عزيزي القارىء لو قدر لك على ارتفاع ٣٠٠٠٠ قدم من الارض في طائرة الكونكورد المنطلقة باسرع من الصوت كانها تسابق الريح وانت جالس لا حول لك ولا قوة . واذا باحد الجالسين بهمس لك بصوت خافت تكاد لا تسمعه وعلامات الخوف بادية عليه : هل تعلم ان قائد هذا الصاروخ عفوا هذه الطائرة هي امراة ! فماذا سيدور ببالك لحظتها ؟ فمهما تكون من مؤيدي المراة في اقتحام المجالات العملية الصعبة فانك لن تحبذ وجودها قائدة في تلك اللحظة .

وستقوم بالالتفات يمينا ويسارا متفحصا ملامح ووجوه الركاب من حولك فاذا ما عرفت انهم قلقون فانني اشك بانك تستطيع الخلود الى الراحة بل ربما تصاب بعدم المقدرة على شرب كاس من الماء واذا ما كنت احد مرضى ضغط الدم او احد امراض القلب كفانا الله اياها فانني اشك لحظتها انك تستطيع مواصلة هذه الرحلة المكوكية بسلام .

واذا ما توافرت تكنولوجيا الاتصال بالارض من على كرسيك واستطعت التحدث مع زوجتك فهل ستقول لها انك في مغامرة مكوكية على يد امراة كالمغامرة التي حدثت في استكشاف القمر . ام ستكتفي بالقاء بعض الوصايا كالحفاظ على الاولاد وارشادها الى مكان بعض من المال كنت قد اخفيته في مكان ما .

لكنك عزيزي القارىء حالما ترى صورة البحرين من الجو والغيوم تنقشع شيئا فشيئا وتهبط بسلام وتسترد اعصابك حينها فقط يتضح ان كل ذلك هو هاجس انساك متعة الطيران فتقول لبنت حواء مهنئا انجازها : هنيئا لك قيادة هذا الصاروخ !!

سعيد عبدالعزيز السندي

هل من استطلاع .. يدلنا ؟

صدقوني لم يكن هذا مشهدا من فيلم سينمائي او تمثيلية عربية .. او حتى مجرد حوار مقروء في قصص الف ليلة وليلة .. وانما كان خلاصة حديث دار بيني وبين احد الشباب المتعلمين والمثقفين صدفة ومن غير ميعاد !

قال لي : إنا لا أويد الزواج من فتاة متعلمة او مثقفة او عاملة وزوجتي والحمد لله تاكل وتنام فقط وهو المطلوب على الاقل بالنسبة لي !!

سالته : وهل تشعر بارتياح لكونها تاكل وتنام فقط وليس لها اي دور اخر في حياتكما الاسرية او الاجتماعية ؟

اجاب ساخرا : نعم انا اشعر بمنتهى الارتياح .. فهل من العقل ان افتح على نفسي ابواب جهنم وانا بيدي مفتاح الراحة والهدوء ؟! باللة عليك ما هو عمل المرأة في نظرك ؟.. وماذا يعكس عملها ؟.. المسالة لا تتعدى كونها تتمتع بمزيد من الحرية وتتواجد خارج المنزل في اي وقت وكما تشاء وتتالق على مظهرها وملابسها حتى لو اضطررنا ان نجوع لبعض الايام .. وتتورط في علاقات اجتماعية قد تؤدي في النهاية الى خراب البيوت !! فهل هناك رجل عاقل يجلب الى نفسه كل هذه الهموم والمشاكل وينصحه بالمتعلمة والعاملة ؟!

علقت : ولكن هناك من تضع لحياتها الاسرية اعتبارات كثيرة تفوق ما تضعه للخروج والملابس والحرية الشخصية والعلاقات الاجتماعية .. وهي ايضا متعلمة وتعمل !

ضحك اسفا : حتى الحياة الاسرية في مجتمعنا باتت بلا طعم او ملامح .. بل انها صارت اضحوكة يحلو للبعض التغني بها .. وانا على ثقة تامة بانه لا يوجد اليوم مكان لمشاعر الحب سوى بين الام وطفلها فقط !! اما بين الزوج وزوجته فالعلاقات الحميمة لكل منهما اقرب دليل على كلامي هذا في زماننا الخارق !

سالته : لماذا هذا التشاؤم ؟

اجاب : هذا احد عيوبنا نحن العرب .. إذا تحدثنا بواقعية وصدق .. قالوا عنا متشائمون.. لماذا لا تستطلعين الآراء .. من مختلف فئات الشباب .. لتكتشفي ان هذا الراي ليس فرديا .. بل قد يعكس راي الاغلبية ؟.. وما عليك من تظاهر بعض الشباب بالتفتح وعشق الحياة العصرية والمطالبة بالحرية التامة للمراة ودفعها الى العمل .. فنحن الشرقيين لن نتغير دماؤنا حتى ولو بعد الاف السنين وكل ما يطرا علينا من تغييرات هي فقط شكلية .. او دعونا نقول موضة نتمسك بها ظاهريا حتى لا نبدو امام العالم متخلفين !

وحين وجدت ان حديثي معه واقناعه بالتخلي عن هذه الآراء التي تجري في دمائه دون جدوى .. حاولت الانسحاب بهدوء وقلت له الله يعيننا جميعا .. والسلام .

ولكن اي سلام ياتي من وراء حديث هكذا .. فبعد ان تركته .. استرجعت ما دار بيني وبينه وانا في حالة ذهول .. وراودتني مشاعر مختلفة جعلتني اتساءل .. ما الذي اوصل هذا الشخص المتعلم والمثقف الى هذه الحال والى تبني هذه الافكار الشاذة المجنونة ؟! هل لاننا بتنا نعيش في عالم مجنون ؟ اختلط فيه الحابل بالنابل ؟ وهل المراة رخيصة في نظر البعض الى هذه الدرجة ؟ لا تخرج عن كونها الة تاكل وتنام فقط ؟ أم ان هناك نماذج نسائية دفعت البعض الى تبني مثل هذه الافكار عنها والترويج لها ؟ وما هي نوعية الزوجة التي تعيش لتاكل وتنام ؟ بماذا تشعر ؟ ومن اين تاتي بشهية الاكل ؟ وكيف يمكنها أن تغمض عينيها وهي تعيش في ظل رجل لا يرى فيها سوى الية الاكل والنوم ؟ اسئلة كثيرة تضاربت في ذهني .. ومشاعر غريبة اختلجت في صدري .. وقلت لنفسي .. ماذا لو ان هذا الشخص حقيقة يعكس راي غالبية الشباب الشرقيين كما يدعي ؟!

فهل من استطلاع يدلنا ؟!

هالة كمال الدين

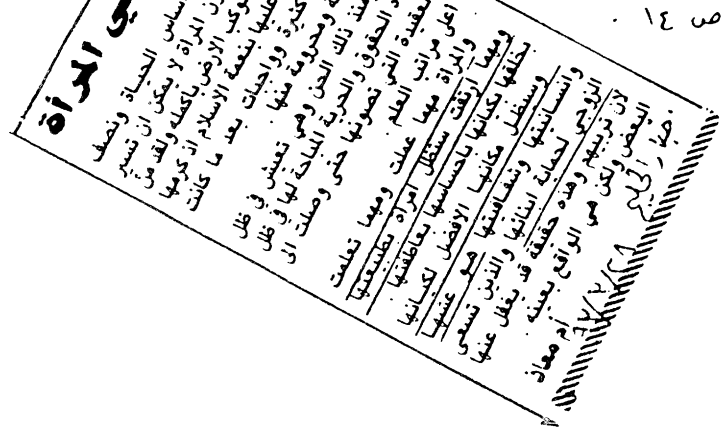

أخبار الخليج ١/٤/١٩٩٣ ص ١٤

UNESCWA LIBRARY
20010468

STORMING THE TOWER

WOMEN IN THE ACADEMIC WORLD

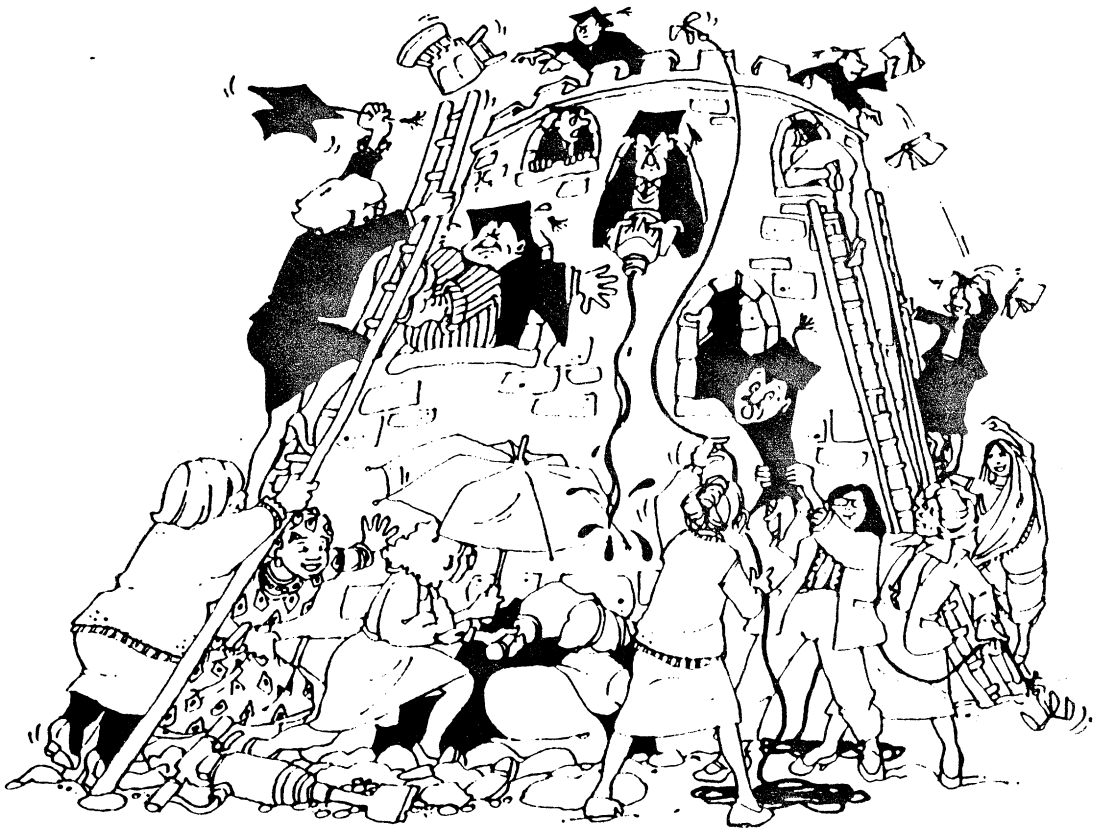

Edited by SUZANNE STIVER LIE
and VIRGINIA E O'LEARY